

رسائل إلى افروديت



تأليف: زهراء محمد



رسائل إلى افروديت

تأليف: زهراء محمد

عدد: ١٠٠٠ نسخة

تصميم: شاخهوان نهنومر

مطبعة:

رقم:

القدمة هذه

في قلب كل منا... وجمع واسرار مجسم الكون... ولو بيحت لأبكت حتى لوخ نيس
كثيرا هي الحروف... لكن لو اجتمعت كلها فن تستطيع صياغة شعور وجداني عاشه
شخص... منفرد بفكره... ولو اجتمع حوله الثقلين...

الكلمات.. سفر للروح

سفرة ممتعة في كتابي الاول الذي اقدمه هدية لوالدي الذي علمني عشق الكتب
وهدية لكل من أوقد في طريقي الطويل شمعة....

احبكم

نزهة محمد

مخاض العشق اشد الما منه مخاض. الولادة



الخدوش التي في القلب ستصبح لوحة والثقوب ستثمر النور
ستضيء مروحك وتسقي حدائق تعاستك المركونة على مرفئ الجنازاتك البالية
لا تقلقي مرما لن تبقي وحيدة فحتى التماثيل وجدت العصافير التي تقف على اكتافها تحدتها
لكن لكلمة مرما احتمال ضئيل فما العيب كون المرء وحيد؟ على الأقل انت تعلمين انك
لا تناسبين احد

تعايشين مع نفسك بصعوبة بالغة

فلا تحاولي

اعلم لقد ضننت انه كلما امرتعت كلما بدوت اصغر حجما لاولئك الذين لا يجيدون

الطيران

لكنك ستدركين

كنت تصدقين انك قادرة على الطيران

حسنا ستستقطين

تقصين شعرك

احلامك

قلبك

واجنتك

اخيرا جل ما اعرفه عن نرتي ان تحتم عليك السقوط فقط كوني نيزكا

فكل ما ستلحظينه انه حتى احزنك تراقص حولك وتطرب لسماع صوت تحطم نفسك ودموع



حسرتك التي ذمرقتها
 تطرب لسماع هذا الجمال الحزين
 تموت ..
 لكنها رغم موتها ترقص !!!
 وكأنها تنتصر برقصة موتها الاخيرة
 ولا تأبه بجزئك ..



روح مقيدة

يوم الثلاثاء ساعة ١١،٥٣

كما انا الان معلق بين الارض والسماء كانت امان معلقة بين الوجود واللاوجود كانت
تشرشر كثيرا وكثيرا لكن ليس على طريقتنا نحن البشر العاديين بل تشرشر بعينها الخضراوين
الف حكاية وحكاية وكعادي كنت فضوليا جدا ففكرت في نفسي ان ادعها تفك قيد
قلبا وتطلق أحرفا لادموعا . حدثتها عن نفسي وعن مغامراتي المجنونه حدثتها بصدق عاشق
جرب الحب لأول مرة . قلت لها من باب فتح حديث الغيوم :: جميلة . . . فقالت لكن يحتفها
الظلام . . فكل جميل في الوجود غارق ببحر من الظلمة . . . الا ترى ان الورد مرغم جمالها
مخنوقة بالطين . . . والتراب . . . الا ترى بأننا معلقون بين الارض والسماء هذا الحيز الذي نأخذه
بالكون الشاسع هو لاشيء . . . امام كبر الكون أتدري ما معنى ان تكون لاشيء . . .
بلاشيء . . . ان تعيش فقط لانه مقدر لك ان تكون على قيد التنفس . . . نحن مقيدون بكل
شيء حتى هذه الروح مقيدة بهذه المادة التي تدعى . . . جسده . . . ومن باب الأدب نناديها . . . جسد
قلت لها املك فلسفه في هذه الحياة وربما انا لافقه ماتودين بوجه لكن هدئي من وجعك . . .
الذي يتناثر من بين عينيك فوجعك نطق الف نرف من مروحك
حدثيني . . . ما بك . . . أخبريني . . . ان يتم الروح اكبر من يتم الحياة . . . ويتم القلب
أعمق من يتم الالاب والامر . . . أخبريني انها وحيدة . . . جدا . . . غريبة جدا . . . مخذولة جدا
ومكسورة جدا . . .

أخبرتني بأنها وئدت بعمر ١٤ عام



وئدتِ؟؟؟ حقا لا افهمك انت على قيد الحياة . .

بل انا على قيد الموت . . انت لا ترى جيدا . . من قال ان الحياة ان نسير ونأكل ونشرب ؟

اذا ماهي الحياة؟؟؟

الحياة ان تحيا ان تطير متى شئت ان تحط بالمكان الذي يحط به قلبك

اذا انت عاشقة وخذلك حبيبك؟؟؟

لا لا الم اقل لك اني وحيدة جدا . . أما حبيبي فهو بطل في رواية واندثر مع الأساطير . . . الا تعلم

بأن لك شخصا توأم شعله . . . فابحث عن مرفيق الروح . . . غير الرضوخ إلى مرفيق الجسد

انا بحثت كثيرا . . كثيرا ولم اصادفه الا بين السطور . . . كثيرون هم على قيد الحياة وقليلون

من هم على قيد الروح أترى . . . الان نحن نقرب من ال ١٢ ليلاً وانت تنظر إلى النافذة تبحث عن

نفسك . . . تبحث عن وجودك ما الذي تنتظره في الجزء الآخر من رحلتك . . .؟؟؟





صفت

قابلها ذات مرة على مفترق طرق تضحك لوحدها فرمقتها بنظرة عابرة فتاة في العشرين من العمر
غطى الثلج الابيض شعرها المنسدل كليل وشده القمر
قالت له لم تكن ضحكتي عن جنون ولكن ..

اتعلم .. اني ودعت حلمي صباحا فوجدتني .. اصبحت امي .. وامي ابنتي .. وانا ايضا
اصبحت ابي .. فجأه اختزل الزمن ٤٠ سنة من الدهر و اضافها لعمرى .. كنت في كل
مرة .. تعطيني امي ورقة بيضاء لتجعلني امرسم لوحة لحياتي المقبلة .. كنت في كل مرة
اعطيها لها بيضاء ، واخبرها بأن كل شيء أمراه هكذا وامرسمه .. لكن بالطرافه .
اليوم عرفت أن في الحياه الوانا اخرى .. الوان متنوعه .. واقنعه متعدده .. اتعلم هناك
الكثير من يملك اكثر من قناع

اكتشفت هذا الصباح أن اللون الاسود يغمر الكون وان البياض في قلبي فقط



حداد

حداد . . على من غادرت مرغمة مرغت كبرياءهم وبعثرت ظنونهم . . كانت اميرة
القلوب المشتعلة كسيجار تك وانت تسكب آهاتك والوانك السيرالية على ورق ذكر باتك
المعتق ببطر أنوثتها . .

كان حارس التلفان يراوغها لعله يرشف من مروقها حياة . . ليشبت ذكوره
الشرقية . . تركته كسفينة مثقوبة . . بظونها وستغرق قريبا





الشك ياسيدي أسطورة رسمها العشق، المعتق المزخرف بالكتب المنسيه على رفوف منضدة
جدتي

تناقضات كثيرة تغرقك بألف كيف ومتى... اختلاجات واحلام تجعلك مجنوناً وحبيساً بين
ظنون وحقيقته...

فلا تعجب ان كانت مطرقة الشك تدوي بأوردة قلبك، تصفعك
بأهات منزوعة من صدر عجره... تبحث عن وطن بمنفاها





الاسود يليق ببحر

مانرال يكتبني .. قصيدته التكللى
 حروفه الياينة .. المبتلة .. والحتملة بأصابعه .. المحترقة .. بمشاعر .. يقول أنها الخذلان ...
 قال إنه اختارني ، واحبني كثيرا .. واعتادني كثيرا
 قال أنني سبتمبر .. وانني صيف حياته ..
 قال كثيرا .. كذلك .. أما أنا فأني اعلم انني غيمة .. مجرد غيمة ..
 مجرد .. حلم .. وأحيانا .. وهم





محاولة

منذ عرفتك .. أصبح للعمراوان

وللكون الوان ..

منذ عرفتك تلاشى اللون الرمادي من حياتي ..

وحل مريرع دائم مبعداً شتاء اخزاني ..

منذ عرفتك





تنهيدة..

لم تكن حسرات... بل رماد ألف أمنية... مروح محترقة... وتين كتب بجره... مرواية

الخذلان

....

الشاعر...

مرجل بل وطن... ولا متنى... مرجل يبحث عن قصيدة ضائعة...

...

الطريق...

درب بلا ورمرد ولا اشواك... مرغم ذلك يجرح... حفاة الروح... عمرة القلب





عجربء

ثلاثون عاما . . ونيف وانا اجث عنك
بين المدن والانرقه بين الورود . . . الأمطار . . الكهوف . . والبحار
اجث عنك في كل زاوية . .
اجث عنك بقصص العشق واساطير الحب وحقا يا شهرزاد عن تلك الليله السرمدية
عندما مرجع الجن للمصباح يبحث عنك ايضا . . .
يا امرأة . . . تاهت أمام حسنها الكلمات . .
واصبحت اتلعثم بجضرها كطفل يتعلم المناغاة . . .
يا امراة . . . مجث عنها في كل معجزة حدثت . . وحدثت بها جدتي في تلك الليلة فكنء
أغرب من حكايتها . . . عن الساحرة التي تسحر بعينها . . .
حدثت كل من مرأته عنك
أيتها النيزك الذي رسم بقلبي
الف نجمة وامنيه



هي الروح احيانا... تهيم في ترانيم مساحات الخيال... تجمع شتات ذكرى معتقة
 ... برسالة كتبت بدموع عاشق، امطرها عصارة من ذاته... خطها... بقايا انسان...
 هائم



تبعثر

ليست دموعاً، بل خيبات،

احاسيس يعجز عن وصفها ٢٨ حرفاً، لا جمل تستطيع وصفها، حتى ان قيلت لا تُفهم،

كدموع من كل الحواس كمن لا يبكي بل يذوب دفعة واحدة ثم يُمطر،

فهذا حالي منذ ان نسيت كيف ابكي، تظاهرت بالثبات كما لو انها لم تؤثر في قلبي،

تجاوزت، تجاوزت، تجاوزت، ثم انفجرت باكية لاسباب لا تُذكر... وفي النهاية الأمر

نفسي من الداخل:"

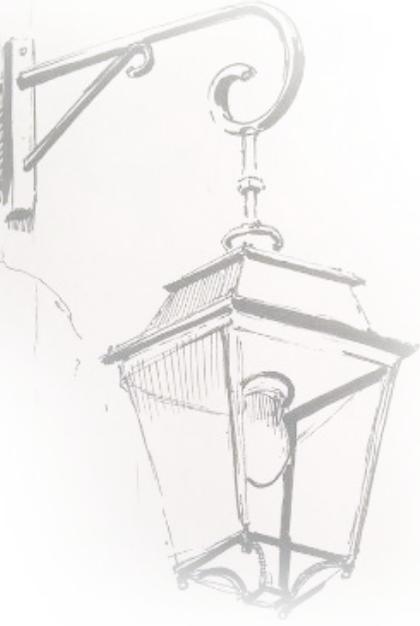
- استجمعي شتات نفسك، تماسكي!.."





كن قويا كما عهدتاك . . . بعد أن ترك كفك قلبي وتلاشى شعوري تجاهك كدخان
 سيجارتك . . . كن قويا كقوتك على إيذاء الروح التي هامت بك . . . وجعلتك طفله . . .
 بعد سنين عقرها الطويلة . . .
 كن قويا أيضا أمام من اعطيتها . . . اسمك . . . طفلك . . . ساعات يومك وعمرك . . .
 وتركتك بمنصف الطريق . . . تأنها . . .





مانزلت هنا ثابتة . . . مانزلت ثابتة رغم ترنح الارض والكون حولي . . . مانزلت اخبيء
صيب مروحي ليهطل بموعده فقط على الأرض اليانعه . . . ليستقي حقولا ذبلت وشاخت قبل
اوانها . . .



اتعلم... ايها الفريب.. القريب

هناك شيء ادمركته مؤخرا اني كاطائر الذي لا يرمى النور الا بفرد اجنحته . الذي تعشق مروح السماء ...

اكتشفت مؤخرا اني اكره القيود .. ربما لذلك يلقبوني بالعتقاء ..
اذكر اول مرة احترقت بها .. نعم ما نزال المشهد أمامي كان الجميع سعداء وانا امرتدي الثوب الأبيض .. لقد كانت المرة الأولى التي نقيت بها عن عالم الطفولة ... وعن عالم الشباب ..
نعم كان عرسا وكانت محرقة لروحي استمرت ٦ سنوات ثم نهضت من رمادي من جديد ..

كان عقلي يراهن قلبي بأنه بعد حطامه الأول سيكون مراضخا له .. لكن مرددت كلمتي المعتادة من يجيا على حرمان غيره من النور يفرق بعنمة ظله ...
فكيف ايها العقل تر يد حرمانني من النور ؟؟؟؟؟

كل كسر يرمم كل جرح يشفى لا بأس هكذا اقنع قلبي عقلي ...
مرت الايام ... وكل كسر يجبر .. إلى أن التقى قلبي به .. كان مختلفا جدا ... محبا جدا وعدوا جدا ... يرفعني لسابع سماء ثم يلقيني لباطن الامرض ... يدفني حية ثم يحيني من بعد موتي ..

كان طيبا جدا وقاسيا جدا ... قريبا جدا وغريبا جدا ... كان وطننا ومنفى ...
متناقضا جدا ..



توقف... عن اخذي مني.. توقف عن استباحة قلبي... وتوقف عن احراقني بنظراتك...
هكذا خاطبه عقلي المتناقض ايضا... وقلبي المجنون... كان سعيدا سعيدا جدا بحرقته
الجديدة...





انعطافت ..

يحدث أحياناً أن نرتكب الأخطاء هكذا، بدأت (امان) بالحديث مع نفسها .. تدور
 في موجة انكسارات، تُبعثر كلمة هنا و آخرها تُسقط كل حروفها بألم شديد، مثل
 طفلةً تبكي لتبعثر انعكاس وجهها في مرايا البحيرة، كان الطقس غائماً وكأنه
 يعلن عُزفها المنفرد .. ستبدأ الآن مراسيم شيء ما .. سيمفونية الطبيعة التي تدخلت لتقلب
 الاوراق، قطرات المطر تذوب في ماء البحيرة .. وكأنها تتشال بعجالة .. من بعد فراق.
 لا بأس ان تحطّين يا (امان) !!

لاضير ان تكوني يوماً (لوخ نس) او حجارة صلبة على صدر احدهم

فقد سئمت من كونك (المير فولك)

يُخلق البشر من نورٍ وطين، لا بأس أن يأخذ الطين حيناً فينا !! فالنور لوحده يعمي الابصار

لا بأس ان تكوني هلامية الشكل كي يعبر من خالك احدهم .. او يسرق من

نوركِ ما .. ليضيء عتمته

كوني تقيّة النوايا فالمطر لا يداعب جسداً .. إلا بعد ان يعشقه.



ما بين نبضات و كلمات

قالت له لا يهمني شكك . . . ولا عملك . . . ولا اعتقادك
فقال لها . . .

اما انا فيهمني البريق في عينيك عندما تتكلمي معي . . . لغة لا يفهمها غيري
يهمني . . . تغير لون وجنتيك . . . عندما سرق من جو مري جدتي لونه . . .
يهمني . . . هذا الليل الذي على رأسك وكان الله خلقه ليل اخر ولكن من حره . . .
يهمني . . . انك حين تنطقين . . . هذه الموسيقى يرافقها عزف قلبي . . . نبضات مع كلمات . . .





الفرفة ١.٥

صوت اذان الجامع تناغم مع صوت أجراس الكنائس معلنا مولد العشق الانري عندا طرق باب غرفتها شاب بمقتبل العمر وعلا الذهول وجهها عندما فتحت له الباب . . . شعرت ان الكون اختزل ٢٨ عاما من عمرها . . . وان كهرباء ناعمة سرت بنبضها يالها من قشعريرة تشبه تلك القشعريرة التي كانت تقرص اصابعها في أيام ديسمبر عندما كان الماء متجمدا كأنه قلب ذاك الشاب المراهق الذي ينتقل من زهرة لأخرى يقطفها وينزع اشواكها ثم يرميها بقامعة الطريق . . . نعم مرما بالغت بوصفه مراهق لانه كبير بعمره لكن لم تكن يوما السنين مدرسة لتربية القلب على كلا . . . هذه القشعريرة غريبة ما بي ماهو السر في عينيه وفيه وكأنني اشعر بأنني سرقت مني . . . هكذا حدثت وردد نفسها . . . اعتذر . . . ! قال لها يبدو بأنني أخطأت بالغرفة . . . تقبلي اعتذارى . . . ومضى . . . ايها الغريب من انت ومن تكون وما سر . . . هكذا باح قلبها لكن نحن بمجتمع شرقي حيث تتفاخر بالكره ونخجل من الحب . . . كان قلبه يصرخ

هنا على اعتابك سكت كل كبريائي وغرومى . . . من أنت يا أخت الصليب كيف لعينين عسلية ان تهدم مدنا من الجبروت ان تذيب جليدا من المشاعر كيف لها ان تشعل هذا البركان الحامد بين اضلعي . . .



#غوغاء

تسلسل الى مروحي المرفهة... تشعل حرب بين انا . . وانا
افكار جنونية... تسكنني ثم تقتلني مرويدا . . مرويدا
اهرب مني ايلي... استجمع نفسي واجمعها... ثم افشل
فالبازل يا صديقي يحتاج المحترف . .
وانا ضعت بالتفاصيل الصغيرة...

#خرشات



إلى امرئهم

إنها المرة الأولى التي اكون فيها بمنتهى البرود نحوك
 حسناً... سأخذ نفس عميق... لقد أعدت الكرة بعد آخر خيبة هذه المرة عدت للكتابة
 بخيبة أكبر وحرزن شديد وخاطر مكسوم... اتعلم امراً؟
 ولأنك ابعده من أن تفهمي لن اشرح لك مدى خيبتك بك... حتى عندما كانت محاولاتي لبقائي
 معك تؤرقني... تؤذيني... حاولت من اجلك لكنك وقفت ساكناً... ماذا لو احببتني...
 أخبرني كيف تغيب الأشياء التي بدت وكأنها ستبقى إلى الأبد... كنت أعلم منذ
 البداية أنك مثل الجميع ولكن أردت أن أمرى طريقتك بالخذلان... علي أن اعترف بأنني
 خسرت الرهان... وسقطت مني كنجمة كنت أراهن على نوره... حتى أنك لا تدرك
 كم من شوكة تنغرس في قلبي وأنا انتظر مريع جبك... أنت الذي كسرتني كمن هرب
 من الجميع وعرقه ظله واصبحت احارب شعوري في كل ليلة فقد بدى من بعدك ذو سحاب
 اسود وسماء ترعد... ومطر ينهمر... وروح مبتلة من مياه الحنين... اتعلم شيئاً حتى النور لم
 يعد ملجأ مناسب للهروب... من حنيني اليك فقد بات كل شيء صعباً... فحين يحسّر الإنسان
 توقعاته في الشخص الذي اراده حقاً لا احد يستطيع أن يعيد اليه طمأنينته نحو أي شيء... امر يدك ان
 تعرف بأنني لا نزلت اعرفك أكثر من نفسك... انا احفظ روحك... اعرفها... اعرف
 احزانك... ايامك الصعبة... بكل ماتخفيه عن الجميع... ولا يخفى علي لاني اعرفك أكثر
 من أي شيء آخر... لا أملك خياراً أن أراك واواسيك بكلماتي... لكن يواسيك قلبي...



واتمنى ان تشعر. أن تدرک أن صباحي بك يبدو شديد الحسن وانك تعبث بعقلي طيله اليوم
... الا تشعر؟

اولعلي أن اعترف لقد مات الشعور ودعيت لله النسيان





تنهيدة..

لم تكن حسرات... بل رماد ألف أمنية... مروح محترقة... وتين كتب مجره.. مرواية

الخذلان

....

الشاعر...

مرجل بل وطن... ولا متنى... مرجل يبحث عن قصيدة ضائعة...

...

الطريق..

درب بلا ورد ولا اشواك... مرغم ذلك يجرح.. حفاة الروح... عمارة القلب





جنون

لقد فعلت ما بوسعي حتى شاهدت وسعي يتهدم أمامي .
 انا التي أدركت اكثر من اي وقت مضى ان من يحيا على حرمان غيره من الضوء يغرق نفسه
 في عمته ظله . . فلم أكن يوما الصديقة الوحيدة لأي شخص ، لم اشعر اني الخيار الأول
 والوحيد في حياة أحدهم ولو لمرة ، لم أكن حلما لشخص يحبني ، كنت دائما شخصا عابرا
 في حياة الجميع . . لا أعلم أتساءل القوي اللوم علي ؟ ام على الذين نمرعت في قلوبهم
 سنابل حب خضر فحصدتها سنين عجاف . . حسنتا سأعترف . اظن ان لمراجعتي دور في
 وحدتي ، فلم يتحمل احد ثقلات المراجعة التي تدفعني كثيرا للانهايار . . فجأة اشعر بالسعادة
 وفجأة بالحنن وفجأة بالاشياء ، أن لم امت وحيدة حتما ستقتلني مزاجيتي . كما اني انسانة
 عاشقة للتفاصيل بأدق دقائقها تجذبني كثيرا . . . اكثر من الصورة الكلية لأي شيء ،
 اجت دائما عما بين السطور ، ما خلف الكلمات ، احاول ان الأمس الشعور المنبعث من قصيدة
 كتبها اغريقي وقع في حب عليسة . . . احاول فهم التواصل غير اللفظي . . احاول قراءة
 لغة الجسد ، لغة العين ، الايماءات ، النبرة . . . لكن فالنهاية لكل شيء دور في حالتي هذه
 فمن سيصدق ان حروبا تدور بداخلك منذ نرمن ، وإن بصدرك مدنا انهارت بالكامل وانت
 ما نزلت لا تظهر شيئا ؟ فقد يكون احيانا ان أقوى انجازك بالحياة هو أنك ما نزلت بقواك
 العقلية وما نزلت تتعامل بأخلاق ، مع انك محاط بكمية لا تحصى من الحمقى . أما بعد فأنا بجانب
 المشرق يكمن في تربية قلبي . هل أبذلك شخصا ينتظر النجدة من احد ؟ لن افني عمري
 وغبار وجهي باحثة عما يسمى بالسند . . انا التي عودت قلبي على احتضان نفسه بعد كل



خيبة، وعلمت يدي ان تسارع بأمسالك الأخرى وتمنعها من السقوط . . انا التي لم اسمح لأي اذن غير
اذني ان تعتاد على شكواي . . انا حقاً مدينة بالشكر للظروف التي علمتني النجاة بنفسي بعد
كل حرب اصارعها بأقل خسائر . .





في كل ليلة، تُسلب مني ضحكات يوم كامل ذاكرتي الجافة بذكرات مزيفة ليتناثر
تحت مسامعي صوت يدوي يوقظني مفزوعة، كل ما اشعر به هو ضلالم دامس يحتل المكان
صدى اصوات تلك الصرخات تعيد تجديد ما المنى من احداث تراكت بمخيلتي المهجورة.
فتهاجمني بعض الدموع المكسورة الخاطر تطالبني بحق الرحيل لكن كل البكاء في قلبي،
البكاء العالق الذي لا يُبكي، فعدم انهيارك بشكل صارخ ومتدفق في وقت يستلزم
ذلك تدفع ثمنه بأنك تنهار كل يوم بشكل مصغر، ان خطأي هو اني لم احزن بالقدر الكافي
عندما تعرضت لكل ما يحزنني، والان تؤذيني البقايا الشائكة ...

تنهدة طويلة، احاول انراحة شيء في صدري، غصة في الحلق كمن سينتقياً قلبه وأحشائه،
تساؤلات تعبت في صدري ومراسي لكتها كبكرة الخياطة كلما سحبت فكرة
كبر الحيط اكثر فأكثر وحتى ان انتهت البكرة ستكون الخيوط متناثرة في كل
مكان، حتى وان قطعناهم . . الحيط الذي يقطع ويوصل عدة مرات لا يعود خيطا بل كتلة
من العقد ... كانت امي دائما تثير غضبها الاشياء المبعثرة لا اعلم مالذي سيحدث ان القت
نصرة داخلي . . المنظر مربع جدا في الداخل بعد ان تراكت كل هذه الاخران فوق
بعضها البعض، الان لا اعرف اي حزن غيرني لهذا الحد ... اعني لا اضن انها احزان! فقط
نضجت بما فيه الكفاية لمعرفة ان من غرق في لا مبالته حتى تجاه مرور حياته وياومه بكل
بؤس لا يجب عليك انتصاره ان يبالي برحيل احدهم او هنائه المكبوتة او كلماته المؤجلة
او صمته الطويل او تجاهله الدائم او غضبه الداخلي ... فلم اتوقع يوما وصولي لهذه المرحلة من



اللامبالاة لم تخيل اني سأكتفي من كل شيءٍ تقرباً ولا يغرنني او يدهشني شيء، كل ما
 يستمر هو اشمئزازي من العالم والبشر
 وفي النهاية اذوب بين افكاري، لا مرائحة لي، لا يتبعني ضل، اني لا احد ...





نفس الوجوه التي نراها يوميا ..

شاحبة .. خالية من اي تعابير سوى الكآبة .. حتى ان من شدة قسوة الحياة عليها نحتت تفاصيل المعاناة على تلك الوجوه الى ان اصبحت تتشابه .. وجوه متعبة تحكي قصصا .. وعيون غير مبالية .. نظرات حيرة وامرتباك .. أضنه ندما ..

لكن كيف للندم ان يلتهم الانسان وهو على قيد الحياة ؟ امر انه اكتب ؟ اجساد هزيلة .. لا تستطيع احتواء نفسها ، قلوب علقت بين اليأس والابأس ، حتى ان وجوههم الباهتة بدت كقطع قماش غسلت الاف المرات حتى خسرت لونها ..





حتى ان استسلمنا وشعرنا بالضعف ، احلامنا سترفض ان تنطفئ ، هي لن تضع فان الله يراها
محب في السماء

ان الخيبة مرصاصة تؤلم لكنها لا تميت ، ستعلمك ان تسير على قدمك التي تؤلمك . . ان تجعل
الحائط هو من يتكئ عليك من فرط ثباتك . . امرجوك ! اجعل هذه الافكار التي تعبت بعقلك
ان تتوقف

ستجدني دوما بجانبك ، سأقف معك حين يرضن الجميع انك سيء ، سأقول بانك تخصني بكل
سيئاتك يا ملاكي الاسود . .





انا العدم.. انا الرغبة و الرهبة

انا من ينزع البسمة على وجهك ثم يحفظها منك بلمح البصر.. لتدرك عندها مدى سذاجة هذه اللوحة التي ملأتها من غبار احلامك الملونة.. لربما عندها تدرك ان من اعتاد على رؤية الحقيقة لا يسقط حتى لو اجتمع بأس الكون في قلبه.. لا احد يجتار ان يكون كئيبا.. لكن دعنا نكون صرحين.. الشجن دوما ما يخلق اناسا من فولاذ.. حسنا.. لربما هذا الهدوء القاتل رغم الضجة يجعلني اتذكر جميع الاشياء التي تؤمني.. قلبي انضجته الحيات.. حتى انا لم اعد احتملي.. لا استطيع احتوائي.. اكاد اسقط من على حافة فقدان.. من شدة غرقي في الصمت كلما حاولت الكلام تلعثت.. قلبي على حافة الانفجار، كمن يشعر بالضياع داخل نفسه.. بدأت اتمزق ويتخلل ذلك الثقب مرغبة اختفاء عميقة من هذا العالم.. كل ما اوده الرحيل.. اود ان الملمشتات نفسي.. لكن اعلم جليا ان الحزن ياكل مروحي مرويدا مرويدا.. كلما خيبت جرح من جهة ذابت جهة اخرى لتربني الجمرات التي ابتلعتها.. فقد حرمت من نعمة النسيان.. فبدات استوعب مدى هشاشة افكاري عندما ضننت ان الكتمان انتصار بينما هو اكبر هزيمة قد يتركها المرء في حق نفسه..



حولك . . ما حدث وما يحدث وما قد يحدث . . تتمنى الصراخ . . في الواقع انت تصرخ . .
 كل جزئية منك تصرخ لكن لا منصتين حولك . . كيف ستجد منصت وانت بهذا الهدوء
 من الخارج مرغم الحروب التي تدور داخلك ؟ يبدأ الاكتئاب بالتهامك مرويدا مرويدا . . الى
 ان يصبح جزءا منك . . الى ان يجعل منك كتلة من الالمبالاة . .
 لن تسمح لك نوبات الاكتئاب باصلاح نفسك . . انت اساسا ان ترغب باصلاح اي شيء . .
 فانت في الامكان . . بداية الالهاية . . حيث لن تستطيع ان تعلن نهاية النهاية . .





تمر السنين .. شهور .. اسابيع .. ايام .. ساعات .. ثواني ..

لا جديد .. من السهل جدا معرفة احداث يوم الغد، فهو البامرحة .. قبل اسبوع .. وحتى سنين .. كفيلم سينمائي لا يتفك ينتهي حتى يعاد مجدداً ..

لا شيء يتغير سوى ان رقم عمرك في ازدياد، وشريط حياتك يتناقص ..

هنا تبدأ بداية النهاية .. بداية الموت وانت على قيد الحياة .. الوعي التام لما يجري حولك .. وينزاح

الغشاء عن عينك المعمية بالحياة الومردية .. لتلمح بداية الشعور بالفتور .. كل ما كنت

تراه مزدهرا يبدأ بالذبول فجأة .. لترى قلبك يتوقف عن ضخ الدم واصبح يضخ الجليد .. تموت

المشاعر .. تحمل مقبرة في صدرك .. كل ما تستطيع ان تشعر به هو الظلام الدامس يحتل

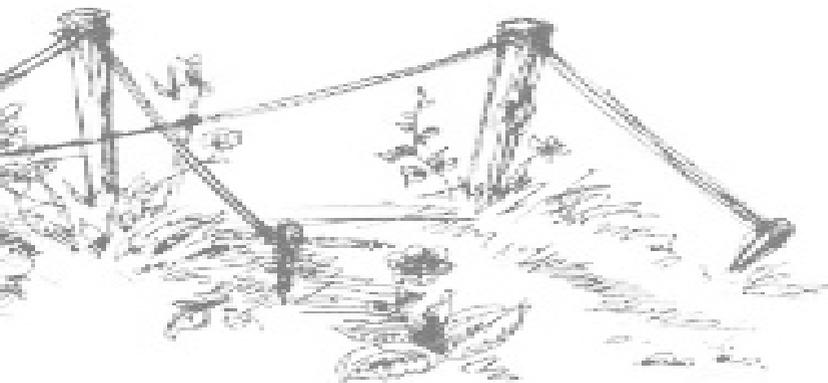
المكان .. تصحي بكل شيء بدون ارادتك .. تشاهد كل شيء وهو يرحل عنك بعيدا

.. وانت لا تزال تراقب بعينك .. فهي النافذة الوحيدة المتبقية .. تراقب بصمت نقطة واحدة

ترك الكون بأسره .. يتسلل الملل لا طرف قلبك لينزع فيه شعور نقاهة ما يدور



كل شيء يسبح في اللانهاية . . حتى ان النهاية تراقب عدمها من بعيد . . يقترب خطوة تلو
 الاخرى . . لتدمرك انها ليست سوى بداية جديدة . . بوابة كونية سرمدية . . يملأها ظلام
 دامس . . بحيث انك عندما تراقبه تشم رائحة الصمت القذرة . . انه يجور في الأمر جاء
 . . من شدة نحيله تستطيع سماع ضربات قلبك . . وجريان الدماء في عروقك . . وصوت
 افكارك الذي لا يكف عن العويل . . لا ينفك يذكرك بذنوبك . . واسوء كوابيسك
 . . ليخيل لك انك شيطان مرجيم . . حرر من رحمة الله . . ومن شدة جرمه لعنه المسلمون بعد
 كل صلاه . . فأنت اثم ثابت ، من صلب المحرمات نابت ، فلا ذنب يغفر لك . . وكل حسن
 فيك باهت .





اخبرني احدهم ذات ليلة .. ان المنطفيء لا يعود الى التوهج ابدا .. ولكم تأكل عقلي من شدة تفكيره بالمعنى .. وواصل اخباري .. كالشمعة تماما .. عندما نشعلها تضيء .. تسمح لنا برؤية كل ما هو غارق في الظلام .. لكن ان اهملناها .. ومسها قليل من الريح فستطفيء .. لكن لا ضير في ذلك ؟ نستطيع اشعالها مرة تلو الاخرى .. اجابني لا فائدة ! فحتى وان اضئت مرة اخرى .. الا ان اثار الاستنزاف ستضل عالقة .. عالقة ابد الدهر .. الى ان يتم ترميمها مجددا على يد من يستحقها .. لهذا علينا ان لا نستنزف طاقتنا على من لا يستحقها .. وتذكر دائما فقدان الشغف يمكن ان يبني بداية جديدة .. لكن الانطفاء .. علامة من علامات الانتهاء .. فالمنطفيء لا يعود الى التوهج ابدا ..

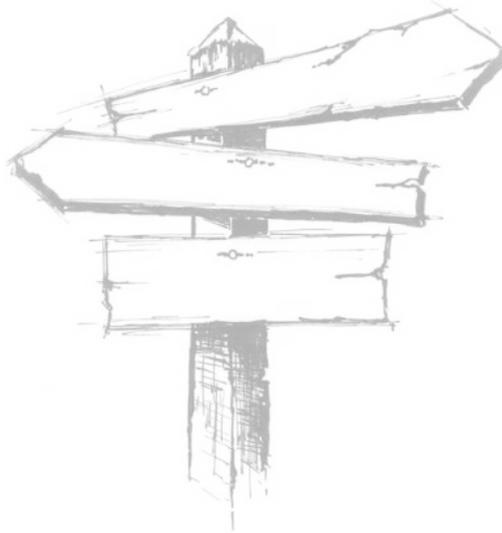




في كل ليلة، تُسَلِّبُ مني ضحكات يوم كامل ذاكرتي الجافة بذكرات من رفقة ليتناثر
 تحت مسامعي صوت يدوي يوقظني مفزوعة، كل ما اشعر به هو ضلام دامس يحتل المكان
 صدى اصوات تلك الصرخات تعيد تجديد ما المنى من احداث تراكمت بمخيلتي المهجورة.
 فتهاجمني بعض الدموع المكسورة الحاطرة تطالني بحق الرحيل لكن كل البكاء في قلبي،
 البكاء العالق الذي لا يُبكي، فعدم انهيارك بشكل صارخ ومدفق في وقت يستلزم
 ذلك تدفع ثمنه بأنك تنهار كل يوم بشكل مصغر، ان خطأي هو اني لم احزن بالقدر الكافي
 عندما تعرضت لكل ما يحزنني، والان تؤذيني البقايا الشائكة... تهيدة طويلة، احاول انراحة
 شيء في صدري، غصة في الحلق كمن سيتقيأ قلبه وأحشائه، تساؤلات تعبت في صدري
 ومراسي لكنها كبكرة الخياطة كلما سحبت فكرة كبر الخيط اكثر فأكثر
 وحتى ان انتهت البكرة ستكون الخيوط متناثرة في كل مكان، حتى وان قطعناهم
 .. الخيط الذي يقطع ويوصل عدة مرات لا يعود خيطا بل كتلة من العقد ...



... كانت امي دائما تثير غضبها الاشياء المبعثرة لا اعلم مالذي سيحدث ان القت نصرة
داخلي .. المنظر مرعب جدا في الداخل بعد ان تراكمت كل هذه الاحزان فوق بعضها
البعض ، الان لا اعرف اي حزن غيرني لهذا الحد ... اعني لا اضن انها احزان ! فقط فضجت
بما فيه الكفاية لمعرفة ان من غرق في لا مبالاة حتى تجاه مرور حياته وايامه بكل بؤس لا
يجب عليك انتصاره ان يبالي برحيل احدهم او هزائمه المكبوتة او كلماته المؤجلة او صمته
الطويل او تجاهله الدائم او غضبه الداخلي ... فلم اتوقع يوما وصولي لهذه المرحلة من اللامبالاة لم
اتخيل انني سأكتفي من كل شيء تقريبا ولا يغرنني او يدهشنني شيء ، كل ما يستمر هو
اشمئززي من العالم والبشر وفي النهاية اذوب بين افكاري ، لا مراوحة لي ، لا يتبعني ضل ، اني لا
احد ...



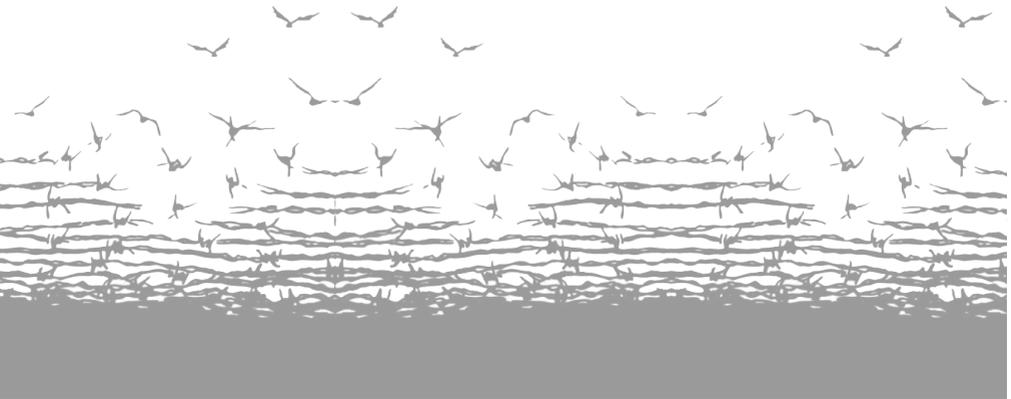


المخدوش التي في القلب ستصبح لوحة والثقوب ستثمر النور
 ستضيء مروحك وتسقي حدائق تعاستك المركة على مرف النجاراتك البالية
 لا تقلقي مرما لن تبقي وحيدة فحتى التماثيل وجدت العصافير التي تقف على اكتافها تحدتها
 لكن لكلمة مرما احتمال ضئيل فما العيب كون المرء وحيد؟ على الأقل انت تعلمين انك
 لا تناسين احد

تعايشين مع نفسك بصعوبة بالغة
 فلا تحاولي

اعلم لقد ضننت انه كلما امرتعت كلما بدوت اصغر حجما لاولئك الذين لا يجيدون
 الطيران

لكنك ستدركين
 كنت تصدقين انك قادرة على الطيران
 حسنا ستستقطين





تقصين شعرك

احلامك

قلبك

واجنتك

اخيرا جل ما اعرفه عن نرتي ان تحتم عليكي السقوط فقط كوني نيزكاً
فكل ما ستلحظينه انه حتى اخزانك تراقص حولك وتطرب لسماع صوت تحطم نفسك ودموع

حسرتك التي ذمرتتها

تطرب لسماع هذا الجمال المخزبن

تموت ..

لكنها مرغم موتها ترقص !!!

وكانها تنتصر برقصه موتها الاخيرية

ولا تأبه بجزئك ..





جميعنا نراقب نفس اللوحة لكن لكل منا زاويته ومروئيته الخاصة ، لذى من غير المباح ان
نحكم على حياة الاخرين من منظورنا الخاص ، لكن دعني اعترف انها التراكمات ،
اللعنة على التراكمات فهي من جعلتني اقسو مرغم حناني ، ابتعد مرغم مرغبي في البقاء و
انكسر مرغم قوتي ، فدموعي عالقة ما بين الماضي والحاضر ، دمع في جفوني اذا انزلته العالم
امتوى . . هي التي خلقت في جوي في حفرة من الحزن كلما حاولت ترميمها انردادت عمقا
. . لكن ستدمرك مع مرور الزمن ان الحزن لا يقتلنا لكنه يجعلنا فامرغين . . جسد خال من
التعابير ، ينحت الزمن عليه تعابير القسوة ليجعلك تفكر ايها اشد صلابة هذا الجسد ام ذاك
الصخر . فانطفاء الروح بعد شغف عميق لم يكن يوما سهلا لكن المؤلم اكثر من الحزن هو ان
تذوق طعم غربة الاماكن بعد ان كانت مكتضة بذكرات وانس ، ان تعرف شعور
اللامبالاة وتتساوى الاشياء في عينيك بعد ان كنت اكثر الناس شغفا واكثر اثارا ، ان
تعرف خطوات التجاوز في حين انك كنت تلتفت بعد كل خطوة عشرات المرات .



في كثير من المرات تمنيت مرور الايام . . . لكنني كنت انسى ان عمري يمر معها . . . فما
نفع احتضان الايدي اذا كان الامر تجاف في الروح؟ وما فائدة المعطف عندما يكون البرد في
داخلك؟ كمن علي يقين انه حين تتجمد مروحك لن تجد اي صيف قادر علي اذابتها . . . لقد شع
العالم من حولي مريب لكن مروحي لا تنزل تصسر علي الخريف . . . ذبلت و مرود شبابي حتى قبل
ان ترهرا لألمحها تمر من امامي تحت في مروحي ندم لو اجتمع اهل الجمرات السبع لن يقدموا علي
محوه .

الجميع يحكم عليك من خلال تصرفاتك، احاديثك، وحتى نظراتك الباردة، لكن لا احد
يعلم كم كلفتك هذه القوة من تجارب قاتلة . . . ترى الدنيا تغرس في كل مرة بداخلك
خيبة لتشهد خيبتك تتحول الى غابة من الذكريات المؤلمة كاللعنة، عند كل منتصف ليل
تنلبس لك تقنعك بالانتحار!



تصبح عبارة عن كتلة مجردة من جميع الصفات البشرية، جسد متعب، تفكير طويل، ومرؤية شاحبة للكون مهما طال الربيع من حولك . . اذا لا تتوقعي مني ان اكون ملاذاً ل احد ، انا النار التي احترقت فتيل الشمعة بعد ان احتفظتها ، انا الفاس الذي قطع الشجرة التي صنع منها ، انا الغرق بجد ذاته ! انا الفراغ . . انا الظلام . . انا الوحدة . . انا نفسك عند منتصف الليل . .

تماما كما الشجرة المثمرة ترمى بالحجر، كلما انزاد
نجاحك سوف ترمى بشتى المصائب، فما طال املهم في ان
يصلو على الفاكهة من الشجرة الاولى، بنفس الطريقة الحصول
على شيء منك



النهاية



زهراء محمد
